

# الكيان الإسرائيلي يعترف: الرئيس الأسد انتصر وسورية تعود لمكانتها

محمد نادر العمري

أما السبب الثالث ويبدو أكثر منطقية هو دفعة السلوك الروسي الذي يبدو اليوم أنه أصبح أكثر تصلياً في موقفه تجاه تحالفه مع دمشق سواء في استعادة سيطرتها الكاملة على أراضيها وعدم السماح للقوى الأجنبية غير الشرعية بإبقاء قواتها لدفع العملية السياسية، وتبني اتفاقات من شأنها رسم وتحديد طبيعة النظام الإقليمي وشكله، وهذا تجلّي بصورة واضحة خلال اجتماع وزيرى الدفاع والخارجية الروسيين مع نظيرهما التركيين في موسكو بداية الأسبوع الجاري وتقديم مبادرة روسية تتضمن أولاً دعم خيار الحوار السياسي بين دمشق والقوى الكردية بدلاً من العمل العسكري، وثانياً في حال نجاح هذا الحوار المأتمنة بسحب القوات الكردية بالتزام تركيا بسحب الجماعات الإرهابية من إدلب ومصادرة أسلحتها.

دمشق تستمر سطور إنجازاتها الدبلوماسية والسياسية القائمة على انتصارات الميدان، وسورية التي فرضت على أعدائها الاعتراف بجزئيتها هي بحاجة لتغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي الداخلي لتمكين هذه الإنجازات وتلبية تطلعات الشعب السوري الذي لا يمكن لأحد أن ينكر صموده وصبره، فالسجاد بجميع أشكاله وغياب المساواة واتساع الهوة بين الطبقات هي ثغرات قد تلجأ هذه الدول لاستثمارها في استهداف سورية مجدداً.

مع حكومة دمشق، ومن ناحية ثالثة احتمالية أن تشهد مناطق شرق الفرات عمليات تسليم وتسلم للمناطق للجيش السوري على غرار منبج نتيجة انتشار الانتفاضة الشعبية المطالبة بعودة المؤسسات الحكومية للاضطلاع بواجباتها وفي مقدمتها نشر القوات السورية على طول الحدود، وهذا يسقط الدرائع التركية لغزو الشمال ويحبط المشروع الأمريكي القائم على إعلان الانسحاب لخلق فوضى جيوسياسية تحت ما يسمى ملء الفراغ.

هذه المتغيرات فرضت أمراً واقعاً على جميع القوى والأطراف، ولكن الأهم، ما الأسباب التي تقف خلف اعتراف واجهة إعلامية للاستخبارات العسكرية والأمنية للكيان الإسرائيلي بانتصار الرئيس الأسد؟

قد يفهم من هذا الاعتراف أولاً: حجم الصراع الحاصل داخل حكومة العدو الإسرائيلي قبل إجراء الانتخابات المبكرة واستمرار واقع تراجع القدرات الإسرائيلية في العملية الانتخابية لصلحة القوى المرشحة، وثانياً: قد تشكل رسائل ضمنية إسرائيلية باتجاه دمشق بالعودة ليس لخط الاشتباك واتفاقية الهدنة لعام ٧٤ بل لإعادة استئناف مفاوضات السلام غير المباشرة، والتي قد تطالب بها كل أبيض بداية فك سورية علاقاتها مع محور المقاومة وإخراج قوات هذا المحور من أراضيها وتجميد جبهة الجولان المحتل.

منضبط للمنطقة، فما شهدته التحالفات والإصطفافات السياسية مؤخراً من انشراخات وصراخ بين إيديولوجيتها ومحاولة استثمار الأحداث للتوسع في النفوذ، دفع دول الخليج للمساعدة لتصحيح مسار علاقاتها مع دمشق لاحتواء النفوذ التركي الذي نجح في فرض نفسه على الإقليم وهو ينذر الرياض بنقل الثقل السنّي لأنقرة بضوء أخضر أمريكي.

هذا الواقع فرض متغيرين على دول الخليج وخاصة السعودية، الأولى هو أن الحاجة للحد من الخطر التركي أصبح في مقدمة أولوياتها، أما المتغير الثاني فيمكن في أن إعادة العلاقات مع دمشق يفرض بالضرورة الحوار مع إيران ما يسهم بشكل كبير في دفع أزمات المنطقة من اليمن وسورية ولبنان والعراق نحو تسويات دبلوماسية وسياسية توافقية.

٢- استعادة مدينة منبج للسيادة السورية وإمكانية تعميم هذا النموذج: من الواضح أن استعادة منبج بعد أيام قليلة من الإعلان الأمريكي بالانسحاب والمساعدة التركية لشن عدوان على الشمال السوري شكل صفقة مؤلمة للجميع بما فيها تل أبيب، لأن مشروع الانفصال والانسحاب في سورية دفن قبل أن يولد، وسبق وصول القوى الكردية إلى أفق مسدود ومشروعهم وسلاحهم ورهانهم على الخارج وبدء حركة التقافهم باتجاه التنسيق والحوار

شكل اعتراف أحد أهم المنابر الإعلامية الإسرائيلية، «ديكا»، حول انتصار سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، صدمة لدى الرأي العام الإسرائيلي والإقليمي، وخاصة أن هذا الإقرار يأتي من مركز رسمي له ارتباط مع أهم الأجهزة الأمنية والعسكرية في مقدمتها «الشاباك» وله مساهمته التي لا تحصى بدعم المسلحين في سورية والترويج لهم إعلامياً.

أعداء سورية قبل أصدقائها يعترفون بنصرها، حتى إن البعض منهم كما سارع لحصارها وعزلها دبلوماسياً منذ ثماني سنوات، هو اليوم يسارع لطرق أبوابها، وتجلى ذلك في ثمار الإنجازات السياسية والدبلوماسية التي بدأت دمشق تطفئها في الأسبوعين الأخيرين من عام ٢٠١٨، بناء على وقائع وامتغيرات لها انعكاساتها:

١- إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سحب قواته من الشمال السوري: هذا القرار بغض النظر عن مصداقيته يعبر عن حالة الانكفاء الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط من المنظور الجيوسياسي، وهو يعبر عن نصر معنوي في الشكل والمضمون لحوار دمشق والمقاومة وله ترجمة عسكرية وسياسية بدأت تأتّي أكلها في مدينة منبج.

٢- الهرولة الدبلوماسية لتصحيح مسار العلاقات مع دمشق: من المعلوم أن لسورية قبل الأزمة دوراً في تحقيق توازن سياسي

بعد ماتيس .. استقالة المتحدثة باسم «البنتاغون»

## فرنسا ترسل مقاتلات «رافال» إلى سورية بزعم ضرب داعش!

وكالات

مع ترامب ومحاوله تغيير وجهة نظره، وعندما يتمكن من ذلك، قدم استقالته. في الإطار ذاته، اعتبرت دراسة جديدة صادرة عن مركز أبحاث «بيغن-السادات» للشؤون الإستراتيجية، وفق جريدة «راي بالده» من سورية، على حين أرسلت فرنسا مقاتلات حربية من نوع «رافال» إلى سورية بزعيم ضرب تنظيم داعش الإرهابي في جيبه الأخير شرق البلاد. وقالت وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورنس بارلي، على حسابها في «تويتر»، وفق مواقع معارضة: «أقلمت طائرات الرافال، وفي أقل من ساعة ستكون فوق شمال شرق سورية، لدينا مهمة لتكثيفها في مواجهة داعش، وعلينا أن ننتهي المهمة».

وعرضت وزيرة الدفاع الفرنسية ضمن التغريدة صورة لطائرة حربية في أثناء توجيهها إلى شمال شرق سورية. وتعتبر هذه الخطوة تطوراً هو الأول من نوعه مع بداية عام ٢٠١٩، وعقب إعلان ترامب سحب قوات بلاده من سورية، وتأتي في وقت تشهد فيه فرنسا حملة احتجاجات واسعة ضد الرئيس إيمانويل ماكرون لا يستطيع ضبطها.

من جانب آخر، نشرت وايت عبر الحساب الرسمي الخاص بالمتحدث باسم «البنتاغون» في «تويتر» تغريدة، قالت فيها وفق ما ذكرت مواقع الكترونية معارضة: إنها تقدر الفرصة التي أتاحت لها من الإدارة الأمريكية للعمل مع وزير الدفاع الأمريكي المستقل، جيمس ماتيس، ولم تذكر وايت سبب استقالته، فيما تناولت وسائل إعلام أميركية، ومن بينها شبكة «CNN» و«NBC News»، أن الاستقالة جاءت بسبب شكوى من الموظفين الخاضعين لإدارة دانا وايت، والذين اتهموها بسوء المعاملة. وتم تعيين تشارلز أي سامرز متحدثاً باسم الدفاع الأميركي، وكان يشغل منصب المستشار المسؤول عن العلاقات العامة. وكالت المتحدة المستقلة أعلنت خلال الشهر الماضي، عن بدء انسحاب القوات الأميركية من سورية، بعد قرار الرئيس الأمريكي الذي اتخذ قرار الانسحاب. وجاءت استقالة وايت بعد فترة من إعلان الرئيس الأمريكي عن استقالة وزير الدفاع، جيمس ماتيس، إثر خلافات معه. وتقلت شعبة «CNN» عن مصادر أميركية أن ماتيس ذهب إلى البيت الأبيض لمناقشة قرار سحب القوات الأميركية من سورية

«الحشد العراقي» أكد تماسك الحدود بين البلدين

## مقتل العشرات من «قسد» بكمين لداعش بريف دير الزور



خلال حملة نفذتها «قسد» لاعتقال مندوبين في ريف الرقة بحجة التعامل مع الاحتلال التركي (عن الإنترنت)

وكالات

مع تواصل الاشتباكات بين ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية-قسد» وتنظيم داعش الإرهابي في شرق الفرات، تردت أنباء عن مقتل العشرات من الميليشيا، في كمين للتنظيم في بادية فليطح بريف دير الزور، وسط تأكيد الحشد الشعبي العراقي تماسك الحدود العراقية السورية.

وتواصلت الاشتباكات على محاور منطقة الشقفة ومحاور أخرى بين قسد وسلمشي داعش في الجيب الأخير للتنظيم شرق الفرات، بالتوافق مع استمرار القصف الصاروخي والجوي بين الحين والآخر، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، المعارض، الذي أشار إلى أن ذلك جاء في سياق الهجوم الذي تشنه «قسد» ضد مسلحي التنظيم في الشقفة وعلى محاور أخرى في الجيب ذاته.

وأشار المرصد، المعارض، «التحالف اللوئي» الذي تقوده واشنطن والداعم لـ«قسد»، نفذ غارات مكثفة على مناطق سيطرة التنظيم ومواقعه في المنطقة، وسط معلومات مؤكدة عن سقوط مزيد من الخسائر البشرية في صفوف مسلحي داعش و«قسد». وكان رتل جديد من عربات تابعة

لـ«التحالف»، بحسب المرصد، دخل إلى خط الجبهة، بعد منتصف ليل الإثنين - الثلاثاء، في أعقاب صفف مدفعي وجوي من «التحالف» على المنطقة. وفي وقت لاحق من يوم أمس، أكد المرصد أن الاشتباكات العنيفة لا تزال مستمرة بين مسلحي «قسد» وداعش على محاور في القطاع الشرقي من ريف دير الزور، على أطراف الدورات العسكرية المقرر تسريحها. ونتيجة للظروف الراهنة التي تمر بها منطقة شرق الفرات، تراقف ذلك مع عنقر ميليشيا «قسد»، خلال تشيبتها لمدينة هجين، على نفق مجهز من قبل داعش للتواري فيه، بحسب شريط مصور سجله «المرصد» المعارض، على خط سواز، أكد موقع «العهد» الإلكتروني، أن العشرات من مسلحي «قسد» قتلوا إثر كمين نصبه مسلحو داعش لهم في بادية فليطح بريف دير الزور الشرقي، في حين أكد مدير العمليات المركزية للحشد الشعبي العراقي تحسين الحسيني، في بيان،

أن الحدود العراقية السورية متماسكة وأنه لدى الحشد والقوات الأمنية خطوط دفاعية في العمق، بحسب وكالة «ستيم» الإيرانية للأنباء. وقال الحسيني: «رُزنا مع وفد من الحشد الشعبي الحدود العراقية السورية في منطقة الباغوز في شمال أعالي الفرات لتناكد من المنطقة وإعادة انتشار القطعات الموجودة هناك»، وأشار إلى أن «الزيارة كان هدفها أيضاً زيارة عمليات الجزيرة وقاطع عمليات الأنبار بهدف إدامة التنسيق بينها وبين القوات الأمنية». وأضاف «بدأنا نعيد النظر في خططنا وإعادة توزيع قطعائنا والنظر لنقاط القوة والضعف في المنطقة»، لافتاً إلى أنه هناك تنسيق عال بين الحشد الشعبي والقوات الأمنية والمنطقة متماسكة وهناك خطوط دفاعية بالعمق». بموازاة ذلك، أفادت مواقع الكترونية معارضة، بأن «قسد» جددت الدعوة لتجنيد شبان من مواليد ١٩٨٦ إلى عام ٢٠١١ للاتحاق الإجباري في مناطق سيطرتها في بلدات عين عيسى وتل أبيض وسلوك بريف الرقة الشمالي وجرابلس ممن هم مقيمون في منطقة وسبق أن دعت الميليشيا شبان تلك المناطق لتجنيد والتطوع، غير أن هذه

الرئيس العراقي في تركيا

## اليوم لبحث الملف السوري

وكالات

من المقرر أن يصل الرئيس العراقي برهم صالح اليوم إلى تركيا في زيارة رسمية لبحث عدة ملفات وعلى رأسها القضايا الأمنية في المنطقة والمف السوري. وبحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، يتوجه صالح اليوم (الخميس) في زيارة رسمية إلى تركيا على رأس وفد حكومي رفيع المستوى لإجراء مفاوضات مع قادة النظام التركي.

ونقل الموقع عن المتحدث باسم الرئاسة العراقية، لقمان الفيلبي، في بيان له أن الرئيس صالح يقوم بهذه الزيارة تلبية لدعوة من رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، ومن المقرر أنه سيعقد مفاوضات مع أردوغان وكبار المسؤولين في إدارته لمناقشة «سبل الارتقاء بالعلاقات الثنائية في المجالات المختلفة».

من جانبه، كشف وزير الخارجية العراقي محمد الحكيم للصفيين، بحسب «روسيا اليوم»، أن صالح سيبحث في تركيا عدة ملفات وعلى رأسها القضايا الأمنية، المنطقة وملف سورية.

من جانبه لفتت وكالة «الأناضول» إلى أن الحكومة العراقية تجري مباحثات مع دول المنطقة بشأن قرار واشنطن سحب قوات الأميركية من سورية.

## مسؤولية كردية: مفاوضات بين «قسد»

## والحكومة بشأن منطقة الجزيرة

وكالات

كشفت الرئيسة المشتركة ما يسمى مجلس الرقة المدني ليلي مصطفى، عن وجود مفاوضات بين ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» وبين الحكومة السورية بشأن وضع منطقة الجزيرة. وتقلت مصادر إعلامية معارضة عن مصطفى قولها خلال اجتماع احتفالي لمجلي ما يسمى «الإدارة الذاتية» في صالة «التاج» بمدينة الرقة: «أجريت مؤخراً مفاوضات مع ممثلين عن الحكومة السورية في بلد عن عيسى»، كاشفة عن لقاءات مستقبلية ستجري خلال المرحلة القادمة. ووصفت مصطفى علاقة «قسد» بالذولة السورية كعلاقة «الأب بأبنائه»، معتبرة أنهم «لا يهتمون إن بقيت القوات الأميركية أو ذهب».

## دعوات فرنسية للانفتاح على سورية

# اللويفغارو: الانسحاب الأميركي فرصة حتى نستعيد نفوذنا شرط التعامل مع موسكو ودمشق

اللحظة المواتية لرمي بعض الأوراق «في لعبتنا وإلا فستضيع لأبد»، وقالت: «قرار مباح أو استفزاز، لكن يجب حيداً استثمار بعض الأوراق الراجعة، إن بقي مؤذنين، كما هو الحال مثلاً في معارضتنا العقيمة لعمليتي أساتنا وجنيف التي يعقد عنها منذ سنوات نتيجة خطأ تمثيلي، سوف نوجد بإظهارنا، بكل جراءة، حالة روح إبداعية وغير إيديولوجية وإظهارنا نية مصالحة براغماتية على أساس هذه المساومة من دون ضمانات قوية، تلك لأن روسيا، بعكس الولايات المتحدة الأميركية، تستند في عودتها الدبلوماسية المنزلة دولياً على مصداقيتها في الساحة الدولية واحترام تعهداتها المبرمة مع حلفائها التكتيكيين والإستراتيجيين. من جانب آخر، التناقص الروسي الأمريكي قديم في العديد من الميادين والملفات، بكل بساطة نجح ترامب في التعامل مع الفول الروسي يتمايز بين العداء المنحرج للجهاز العسكري السياسي الأمريكي، الذي لم يفرض حتى الآن إلا في تقارب متسارع وخطير بين موسكو وبين (ستدفع أوروبا ثمنه في نهاية الأمر)، وأرجوحة (الزناد) الإفريقيين والشرقيين الذين تعتقد أميركا أن باستطاعتها إيقاعهم في جيبي الصغير إلى الأبد، بحسب الصحيفة. «اللويفغارو»، اعتبرت أن ما جرى هو

الذي خسرتا فيه بكل الأحوال رهان زعمته ولم نتمكن الشيء الكثير الذي يستتبره أخذ أو كسبه، نستأنف لغة العقوبات وأوكرانيا، وتستعيد أنت روعة الحوار بين العضاء القدامى، العقيمة لعمليتي أساتنا وجنيف التي يعقد عنها منذ سنوات نتيجة خطأ تمثيلي، نظفر بمكان وتستمكن من النجاة، بالمقابل ستتخلى تدريجياً عن إيران دبلوماسياً وعسكرياً. «اللويفغارو»، استبعدت أن يقبل الرئيس الروسي فلاديمير بوتن هذه المساومة من دون ضمانات قوية، وذلك لأن روسيا، بعكس الولايات المتحدة الأميركية، تستند في عودتها الدبلوماسية المنزلة دولياً على مصداقيتها في الساحة الدولية واحترام تعهداتها المبرمة مع حلفائها التكتيكيين والإستراتيجيين. من جانب آخر، التناقص الروسي الأمريكي قديم في العديد من الميادين والملفات، بكل بساطة نجح ترامب في التعامل مع الفول الروسي يتمايز بين العداء المنحرج للجهاز العسكري السياسي الأمريكي، الذي لم يفرض حتى الآن إلا في تقارب متسارع وخطير بين موسكو وبين (ستدفع أوروبا ثمنه في نهاية الأمر)، وأرجوحة (الزناد) الإفريقيين والشرقيين الذين تعتقد أميركا أن باستطاعتها إيقاعهم في جيبي الصغير إلى الأبد، بحسب الصحيفة. «اللويفغارو»، اعتبرت أن ما جرى هو



قوات فرنسية في ريف منبج (رويترز - أرشيف)

إيران وروسيا كما هو الحال بالأسف ضد العراق والاتحاد السوفيتي. الصحيفة الفرنسية، رأت أن مصطلح «اتفاق» قد يكون سواء كان (مضمراً) أو صريحاً) بين واشنطن وموسكو يحمل قيل عصر الطوفان والقائم على شريطة. فأسحاً لك المجال لتجهين على هذا البلد

الخطر الأكبر، على اعتبار أن جون بولتون، مستشار الأمن القومي، حاضر لها دائماً، مدعوم بالعديد من أمثاله وبدلائه من المحافظين الجدد، المنتشرين بخطابهم الخاص الذي يرجع إلى ما تأكد ما تمتلكه من إمكانات هائلة من الثروات الباطنية.

في الواقع المناسف الحقيقي الوحيد في المنطقة على المدى المتوسط فهي خصم غير عربي من الوزن الثقيل ثقافياً وعلمياً وتكنولوجياً وصناعياً واقتصادياً بكل تأكيد ما تمتلكه من إمكانات هائلة من الثروات الباطنية. «اللويفغارو» ستكون

على قرار الرئيس، فهذا لا يغير شيئاً من التآمر الذي نتجرعه، تتجاهل الإمبراطورية أوانتها بصورة مدمشة، لأن الجوهر بالنسبة له هو مكان آخر، فالقوات الأميركية الخاصة تغادر سورية لأن ترامب هو شخص واقعي حقيقي، لقد أدرك أنه كان من الضروري بق إسفين في الحلف التكتيكي، الروسي الإيراني التركي قبل أن تتوطد دعائمه، ومن هنا جاء التخلي عن الأكراد والتفكير باحتمال تسليم فولن، وإيقاف تاجر السلطان الجديد أردوغان وموجة تهديداته التي ستهاوى من الآن فصاعداً علينا نحن نحن الذين نحب الأكراد جداً». واعتبرت، أن تركيا هي الراجح الأكبر من الانسحاب الأميركي، وهي تلعب دوراً لافتاً في توضعها داخل وخارج حلف شمال الأطلسي، وتخلي الأميركيين عن الأكراد سيجبر الأخيرين على حماية مصالحهم الخاصة عبر تفرغهم من موسكو التي تدير يوماً للعبة الإقليمية بذكاء.

إيران من جهتها يجب عليها أخذ الحيطة لأن الحمير الذي تخبئه لها واشنطن (عبر تل أبيب) لا يبدو أنه تغير قيد أنملة، حسب تعبير الصحيفة، «والكل المسعور» وهو لقب سمي به الجنرال ماتيس فعل فعلته، وطهران في مرصاد «البنتاغون» أكثر من أي وقت مضى في مرمى ثيران «إسرائيل» التي تعتبر إيران

الوطن - ترجمة بشار جريكوس

اعتبرت صحيفة «لويفغارو» الفرنسية أن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بانسحاب قوات بلاده من الأراضي «مباغتاً» وأن هذا الانسحاب يجب أن يشكل فرصة مواتية لفرنسا حتى تستعيد نفوذها في المنطقة بقوة، بشرط قولها التعامل مع موسكو ودمشق.

جاء ذلك في تحليل مطول نشرته الصحيفة، للكاتب كارولين غلاكيتروس وهي دكتورة في العلوم السياسية وخباط برتية عقيد في مركز الاحتياط العملياتي للجيش الفرنسي، وتشغل أيضاً منصب رئيس معهد (جيورغاما) للأبحاث، ووجهت فيه انتقادات لاذعة للسلطة الفرنسيين، وطرحت تساؤلات كبرى حول التحرك الفرنسي المنتظر في أعقاب القرار الأمريكي.

وقالت غلاكيتروس: «هناك اتفاق يُنجز حالياً بين واشنطن وموسكو واتقرة، ونحن خارجة. في مؤتمر بالطة، كان البولونيون يقولون بمرارة: إذا لم تكن على طاولة المفاوضات، فذلك يعني أننا على القائمة، بالنسبة لفرنسا، فهذا أسوأ ما يكون. نحن لم نعد موجودين حتى على الخريطة الذهنية للعالم الأكبر، وليكن الجنرال ماتيس غير موافق